

معاني الأذكار - حصن المسلم (201) دعاء الاستفتاح "اللهم أن الملك لا إله إلا أنت ..."

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث في هذه الليلة ايتها الاحبة عما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

من قوله وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين او وانا اول المسلمين - [00:00:36](#)

اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جمیعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت - [00:00:59](#)

واصرف عنى سينها لا يصرف عنى سينها الا انت ليك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليک تبارك وتعالیت استغفرك واتوب اليك وقد مضى الكلام على شرح شطره الاول - [00:01:17](#)

وبقي الكلام على قوله اللهم انت الملك لا الله الا انت وما بعده فقوله اللهم انت الملك يعني الذي لك الملك الحقيقي فان الملك الذي يضاف الى غير الله تبارك وتعالى - [00:01:42](#)

انما هو ملك ناقص مسبوق بفقد لهذا الملك ويلحقه فقد والعدم وهو ينتابه بين ذلك النقص ولا يقوم الا بـ الاعوان والاجناد وما الى ذلك فهذا ملك ناقص. قل اللهم ما لك الملك - [00:02:06](#)

الله هو الذي يملك الملك في الدنيا والآخرة ولكنه في الدنيا يعطي الملك يعطي بعضه لمن شاء من عباده تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - [00:02:33](#)

انك على كل شيء قادر وانظروا في صفحات التاريخ تاريخ الامم تجدون مصدق هذه الاية يهبه الله عز وجل الملك لمن شاء من عباده وينزعه من شاء وقد شاهد الناس في هذا العصر - [00:02:55](#)

بهذه الثنائيات ما فيه العظة والعبرة لمن كان له قلب فالله تبارك وتعالى هو الملك اللهم يعني يا الله كما عرفنا وقلنا ان هذه الميم نيابة عن يا النداء ولهذا لا يجتمعان الا في الشعر - [00:03:14](#)

يا الله لك الملك يا الله انت الملك الحقيقي فانت المتصرف التصرف المطلق هذه حقيقة الملك تصرف مطلق بلا معارض لا الله الا انت هذه كلمة التوحيد لا معبد ولا مأله بحق سواك - [00:03:43](#)

فهو الملك وهو الله الواحد جل جلاله وتقديست اسماؤه وهو رب المعبد انت ربى السيد المربي الملك لان من معاني الرب الملك فاثبت له الملك واثبت له الملك فهو الملك - [00:04:13](#)

وهو الملك وهم القراءتان في قوله تبارك وتعالى ملك يوم الدين كما هو قراءة الجمهور وفي القراءة الاخرى المتواترة التي نقرأ بها مالك يوم الدين وقد مضى الكلام على الفرق بينهما - [00:04:43](#)

في الكلام على اسماء الله الحسنى وفي التعليق على التفسير عند الكلام على سورة الفاتحة انت ربى انتم مالك وسيدي وانت الذي

تربيني بالنعم الظاهرة والباطنة وانت الذي تدبر شؤون - 00:05:02

فان العبد لا تدبر له وانما الذي يدبره هو الله تبارك وتعالى ولهذا فان العبد يسأل ربه ان يدبره فانه لا يحسن التدبر ماذا عسى ان يبلغ اليه عقل الانسان - 00:05:29

ونظره القاصر الذي قد حجب عن الغيوب او لا يعرف مصلحته اين تكون فقد يكره اشياء وهي عين الخير له ولكنه لا يشعر فهذا الثناء الذي يبني به العبد على ربه تبارك وتعالى - 00:05:51

ويقر له بملكه والهبة وربوبيته ثم يقر بالذل والخضوع انت ربى وانا عبدك ثم يقر بالقصير في حقه. ظلمت نفسي بما يقع من التقصير في طاعة الله عز وجل والمخالفات - 00:06:14

والمعاصي ليعرف العبد ويقر بهذا وكلنا مقصر ولكن العبد حينما يبلغ به الجهل مبلغه يحجب عن هذا النظر ويظن انه قد كمل وانه لا يتطرق اليه مثل هذا واذا دعي له بالهداية غضب - 00:06:42

وهو يرى انه على استقامة وطاعة لا يحتاج الى تكميل لا يعترض بالقصير لانه دائمًا ينظر الى من دونه بما يتصل بالكمالات ومعالي الامور ومراتب العبودية ومن كان ينظر بهذا النظر ابها الاحبة - 00:07:11

فهو لا يزال ينسفل ويهبط لانه سيد من هو دونه حتى ينحدر الى الهاوية وهو يقول هناك من هو اسوأ هناك من هو شر مني والمؤمن لا ينظر بهذا النظر الا في الامور الدنيوية - 00:07:32

بمن هو دونه في الغنى بالعافية صحة البدن وما الى ذلك حتى يعرف نعمة الله عز وجل عليه واما في معالي الامور في الطاعة الاستقامة في لزوم الصراط المستقيم فانه دائمًا ينظر الى من هو اعلى منه حتى يعرف انه - 00:07:52

دونهم وانه مقصر وانه بحاجة الى مواجهات ومزاولات ليرتقي هنا يقول ظلمت نفسي بغفلتي وقصيري وذنبي واعترفت بذنبي لان الانسان حينما يقصر حينما يعصي هو لا يضر الله شيئا. انما يعود ذلك اليه هو - 00:08:11

فيقول ظلمت نفسي واعترفت بذنبي وهو يقر بهذه الجنایات ثم بعد ذلك يسأل المغفرة وهذا من احسن ما يكون فيما يقدمه بين يدي الدعاء من الثناء على الله تبارك وتعالى - 00:08:34

وذكر الافتقار واظهار التذلل والخضوع والتقصير لربه وحاله جل جلاله وهذه المقدمات التي تكون بين يدي الدعاء هي انواع فتارة يقدم بانه لم يشق انه لم يشق من قبل بدعاء ربه تبارك وتعالى - 00:08:56

ما شقي كان الله يجيئه ويعطيه سؤله ويتحقق مطالبه فيقول عودتني الاجابة فاجبني في مسألتي هذه وتارة اذا صار ادا كان العبد يربى المغفرة ونحو ذلك يعترض بالقصير والذل ويعترض بالذنب - 00:09:24

ويظهر فاكره ومسكته عل الله ان يغفر له فاغفر لي ذنبي جميعا تسمع بعض الناس يقول لربما دعاهم الى ذلك محبة السجع والميل اليه نستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم - 00:09:48

كل ذنب عظيم فقط سمعتم في الآيات التي في صلاة العشاء ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. بدأوا بالصفائر كما قال بعض التابعين. ضجوا من الصغار - 00:10:11

بدأوا بالصفائر صغائر الذنب قبل الكبائر لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكل شيء يحصيه الله عز وجل على عباده فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - 00:10:42

شرا يره فهنا اغفر لي ذنبي جميعا وهذا هو اللائق في الاستغفار لا ان يقول استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم اليه العبد بحاجة الى الاستغفار من جميع الذنب - 00:11:01

بل هذا هو الواجب عليه فهنا فاغفر لي وعرفنا ان الغفور يتضمن امرين الستر والوقاية ستر فلا يفتكض لا في الدنيا ولا في الآخرة. والوقاية انه يوقي تبع هذا الذنب - 00:11:17

واثره يوقع تبعه هذا الذنب واثره بحيث يكون سالما من العقوبة لان الانسان اذا جنى الجنابة وحصل المعصية وقع في المخالفة فانه عرضة المؤاخذة وادا قال استغفر الله فهو يطلب الستر ويطلب - 00:11:39

الوقاية. قلنا مثل المغفر انه قيل ذلك لانه يستر رأسه ويقيه الضرب بالسلاح وال الحديد وما الى ذلك فاغفر لي ذنبي جميعا هنا
قدم هذا الاعتراف بالتقدير على سؤال المغفرة تأديبا. انظروا الى ادم وحواء - 00:12:04

عليهم السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين وان لم تغفر لنا قالوا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
والدعاء هنا يناسب بذكر اسم الرب تبارك وتعالى كما هو الغالب في القرآن - 00:12:29

وغالب دعاء الانبياء ربنا لان العطاء والمنع والغفر والعفو كل ذلك من معاني ربوبيته تبارك وتعالى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ان هذه
الفاء هنا تدل على التعليل وكذلك ان مع دلالة ان على التوكيد فانه يقول انا اعترف لك - 00:12:51
اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت واتوجه الى من انت الذي تملك ذلك وحدك دون سواك ومن ثم فاني اتوجه اليك بطلب المغفرة
FMغفرة الذنوب بيديك ليست لاحد - 00:13:18

سواك ولا يتولاه غيرك ولا يقدر عليها مخلوق واهدي لاحسن الاخلاق. لاحظ لان طلب المغفرة وهذا من باب التخلية والان جاء دور
التحلية. فان المحل المتتسخ بحاجة الى تنظيف وتطهير ثم بعد ذلك يحتاج الى يأتي بعد ذلك يأتي التعطير - 00:13:37
والتطيب المحل الذي نريد ان نزرعه ليثمر نحتاج الى اولا الى ازالة الشوائب والعواقب والعوائق فتكون الارض صالحة للنبات ثم بعد
ذلك وهكذا بالقلوب والنفوس باصلاحها وتربيتها وتزكيتها وتقويمها هي بحاجة الى - 00:14:09

تهذيب وبحاجة الى بناء وهذه حقيقة التزكية قد افلح من زكاها ظهرها وبنها بالابيام والعمل الصالح فالعملية تقوم على هذين
الاصلين فهنا اهدي لماذا لاحسن الاخلاق والهدایة هنا تشمل هداية الارشاد - 00:14:38
دلني عليها وهداية التوفيق فان من الناس من قد لا يعرف اصلا ان هذا من الفضائل والاخلاق او ان هذا افضل واكمel من غيره ومن
الناس من يعرف ولكنه ابعد ما يكون - 00:15:06

عن هذا اما لان نفسه اقعدته او لانه يحسب الامر بطريقة مختلفة يرى ان هذا من الضعف بهذا المقام او ان هذا يجرؤ الاخرين او
نحو ذلك مما يتصوره احيانا - 00:15:22

ويظنه من الظنون الفاسدة يظن انه اذا قدر الاخرين او تعامل معهم بشيء من الاحترام ان هذا نوع من التملق مثلا بعض التلاميذ لربما
يرون الاستاذ هو الذي يمسح السبورة وهو الذي يبحث عن كرسي يجلس عليه وهو الذي يحمل كتابا كثيرة احيانا لربما مجلدات تبلغ
عشرين مجلدا يحملها ولا - 00:15:42

ولا واحد الاستاذ هو الوحيد الذي لا يوجد له كرسي يجلس عليه والطلاب اخذوا كل المقاعد وجلسوا عليه ما يقوم احد ويقول تفضل
اجلس هنا لماذا تعجز ان تريدين ان تفسر هذه - 00:16:10

التصورات وهذه البلادة او عفوا السلبية الا لا يعرفون محاسن الاخلاق او ان هؤلاء قد تحجرت نفوسهم او انهم يفكرون بطريقة اخرى
ثم حينما تتسع لربما تعرف من بعضهم انهم يرون ان ذلك من قبيل الملق - 00:16:24
الذى يترفعون عنه الانسان احيانا بعض الناس لربما لا يهوي الى رأس ابيه او امه ليقبله لانه يرى ان هذا نوع من التذلل تحمله عزته
على التجاكي عنه اطلاق جافة - 00:16:50

تعامل جاف اقلق صحراوية بيت بعيد عن الرفق عن التلطيف عن العبارات اللينة عن الكلام الطيب الحسن الذي يجذب القلوب ويأسرها
تجد التعامل بين الاخوان جاف لا يوجد لغة حوار لا يوجد لغة تفاهم - 00:17:11

وهذا للاسف خلاف الاخلاق. اهدي لاحسن الاخلاق. ما قال اهدي لاخلاق الحسنة لا احسن الاخلاق لان المؤمن دائمًا يطلب الارتقاء
مهما استطعت ان تجاهد نفسك لتكون الاحسن في الاخلاق لا ان تكون الاخلاق حسنة - 00:17:34

اما اخلاق سيئة فهذا مرفوض. لا يمكن ان يقبل ان احسن الاخلاق وانظر الى من حولك هل انت الافضل في الخلق تعبدا لله عز وجل
بهذا الخلق لا نفاقا ولا رباء ولا ملكا وانما لارادة ما عند الله تبارك وتعالى - 00:17:53

النفس تحتاج الى مجاهمة قد يصعب عليها بعض هذا بعض الناس قد يقول يستنكر مني هذا الناس ما اعتادوه يستنكرون منك
الاحسان واللطف هذا امر لا يحمل ولا يحزن لكن دعهم يستنكرون منك خلافه لو بدر لاي سبب من الاسباب - 00:18:15

لو رأوا منك شيئاً من ترك بعض ذلك استغريوا قالوا فلان ما له اليوم لم نعهد اللطف الذي عهدهناه منه هذا احسن من ان يستغرب من الانسان اللطف. قال وش عنده اليوم - [00:18:37](#)

غريبة ما هو فلان اللي عرفناهم عرفوها وحشا كاسرا نسأل الله العافية لا يقف في وجهه احد ولا يستطيع احد ان يطالب لا بحق ولا ان يتكلم معه ولا ان يتحاور ولا ان يتفاهم - [00:18:53](#)

يغضون عنده يبلغون ما في نفوسهم لانه لا يحركه احد الاتار في وجهه وشر الناس من احسن الناس اليه اتقاء شره. فلاحظ هذا الدعاء الان حينما ندعوه في صلاتنا - [00:19:07](#)

دعاء الاستفنا اديبني لاحسن الاخلاق ارشدني دلني عليها اعرفها ان هذا هو الخطوة الاولى للعمل والامتثال ان يعرفها الانسان هناك كتب في الاخلاق وايضاً وفقني لان ما كل من عرف - [00:19:23](#)

وهذه قضية نحن احوج ما نكون اليها وينبغي على المربين ان يركزوا على هذا محاضن التربية تركز على ربط صلة هؤلاء الشباب والفتيات بالله عز وجل هذا امر ينبغي ان يوثق - [00:19:44](#)

حيث يكون عنده انبعاث الى الطاعة من عند نفسه لا يحتاج الى دفع اذا اذن ذهب الى المسجد لا يقال له قم صل ويجاحد على هذا جهاداً كبيراً حتى يذهب الى المسجد - [00:20:03](#)

وظاهره الصلاح هذه تربية ضعيفة وناقصة وهشة سرعان ما يتسلط هؤلاء وينحرفون لادنى عارض هذا هو الجانب الاول يحتاج نربي الاولاد والبنات عليه ويعتني به المربون مع الاباء والامهات تقوية الصلة بالله عز وجل - [00:20:17](#)

الجانب الثاني وهو بر الوالدين الجانب الثالث الاخلاق اذا وجدت هذه الثلاثة يأتي ما بعدها ان شاء الله لوجدت هذه الثلاثة صلته بالله عز وجل بادامة ذكره اقبال القلب عليه وما الى ذلك وهذا هو الذي يثمر كل عمل طيب - [00:20:37](#)

وقول طيب وما الى ذلك هذى اصول كبار فاقول هنا يحتاج العبد الى هذا الدعاء فالمسألة ليست بسهلة النفوس تحتاج الى مجادة اهدي دلني ووفقني ثبتني واوصلني لاحسن الاخلاق. في عبادتك وغيرها الاخلاق الظاهرة - [00:20:57](#)

باطنة حياء من الاخلاق البنت لما تكون ما تستحي تلبس لباساً يظهر العورات يكشف السوءات او يحجمها او يشف عنها وتخرج امام اخواتها او امام زميلاتها او في مناسبات هذا خلاف - [00:21:19](#)

الاخلاق الحياء خلق منه ما هو جبلي ومنه ما هو مكتسب وقل مثل ذلك في الحلم القول اللين وهذا باب واسع لاحسن الاخلاق لاكملها وافضلها لا يهدى لاحسنها الا انت - [00:21:40](#)

من الذي يهدي لاحسن الاخلاق الا الله عز وجل؟ في الدلالة عليها الناس حينما يتتكلفون ويعصرون اذهانهم من اجل ان يولدوا اخلاقاً فاضلة في زعمهم قد تكون هذه الاخلاق غير نظيفة - [00:22:03](#)

لان اذهان والعقول قاصرة ناقصة انما الذي يدل على الاخلاق هو الله تبارك وتعالى بتشريعاته الكاملة. اذا هذا يؤخذ من اين؟ من مشكاة الوحي لا من المناهج الغربية والنظريات التي لا تخلو في غالبيتها من لوثات - [00:22:18](#)

ثم يأتي قائل يقول وهو ينتمي الى لربما التربية او الدعوة ويقول افضل التربية اليوم هي التربية الامريكية هذا كلام هذا يقوله من عرف الوحي وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:22:40](#)

فالله هو الذي يهدي لاحسنها يدل عليه اذا تؤخذ هذه من الوحيد وكذلك ايضاً التوفيق اليها لا يمكن ان يوفق ولا يمكن ان يصل الى ذلك الا الله العبد تقعده به نفسه عن الوصول الى هذه المقامات - [00:22:58](#)

الا من هداه الله عز وجل ووفقه النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اقربكم مني منزلة يوم القيمة احسانكم اخلاقاً يعني هذا اثر في الآخرة حسن الخلق يصل بالعبد الى - [00:23:20](#)

اقربكم مني مجلساً يوم القيمة احسانكم اخلاقاً يصل به الى هذه المراتب العالية. ويبلغ بالخلق من ثبت الصائم الذي لا افطر والقائم الذي لا يفتر تجد الانسان احياناً صاحب الخلق الطيب والكلام اللطيف - [00:23:39](#)

والقلب النظيف والله احب اليها من انسان يصوم الدهر ويقوم الليل ولكن قلبه مظلم احقاد على الناس وحسد لما اتاهم الله من فضله

ولسان اعوذ بالله لا يسلم منه احد - 00:23:57

هذه الصلاة ما هذا الصيام وما هذا القيام؟ هذا الذي يذهب في الصباح يشتري خبزات ثم يجلس يأكل مع اولاده والله خير من ذاك الذي اصبح صائما ولكنه يحمل قلبا مظلما ولسانا اعوذ بالله - 00:24:16

كذلك هذا يحتاج العبد الى ان يتضرع فيه الى الله تبارك وتعالى ليصل الى هذه المقامات. اتوقف عند هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وهي جعلنا واياكم هداة مهتدين - 00:24:35

اللهم ارحم موتانا واسفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا و الاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم - 00:24:53

هل لديكم سؤال عما ذكر في الليالي الماضية وفي هذه الليلة طيب السلام عليكم - 00:25:09